دراسة حول أهمية وجود ثانوية للأونروا في مخيم برج الشمالي

Diyarouna
جمعيـة ديـارنا

لأن التعليم هو سلاح المستقبل وهو رمز حيوي للتجدد والعطاء، ولأن الشعب الفلسطيني يتميز بتركيزه على التعليم والمعرفة بإعتباره مرتكزاً أساسياً وأداةً هامة في معركة الصمود والبقاء، ومع زيادة أعداد اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الشتات ووجود نقص في الخدمات التي تقدمها الأونروا ومنها الخدمات التعليمية، لهذه الأسباب وغيرها هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية وجود ثانوية في مخيم برج الشمالي.

لقد أطلقت هذه الفكرة من قبل جمعية "ديارنا"، نظراً للحاجة الملحة على وجود ثانوية داخل مخيم برج الشمالي على غرار المدارس الثانوية الأخرى المتواجدة في منطقة صور كمدرسة الأقصى في مخيم الرشيدية ومدرسة دير ياسين المتواجدة في مخيم البص، ونظراً لتردي الأوضاع الإقتصادية التي تمر بها البلاد، كان لابد من إنشاء مدرسة ثانوية تابعة للأونروا وذلك للتخفيف عن الأهل أعباء المواصلات المرتفعة جداً هذه الأيام نظراً لإنقطاع مادة البنزين، ولإعتبارات أخرى كثيرة سنظهرها لاحقاً ضمن الدراسة.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من الطلاب بإعتبارهم عنصراً بشرياً فعالاً وحيوياً في المجتمع الفلسطيني، لهذا كان لابد من إستخدام الإستبيان كأداة لجمع المعلومات عن الطلاب بإعتبارها التقنية الأكثر دقة والتي تجعل المبحوث أكثر إرتياحاً، ثم تحليل هذه المعلومات بطريقة علمية ومنطقية، حيث تألفت عينة الدراسة من 67 مبحوثاً.

وقد جاءت نتائج الإستبيان كما يلي:

1. النوع الإجتماعي:

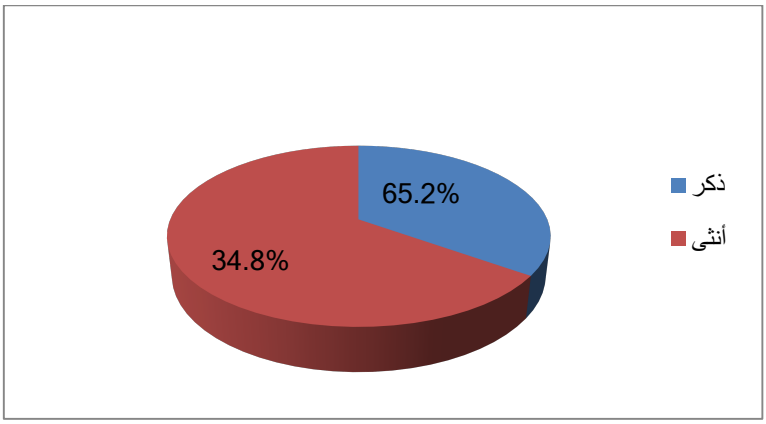

رسم بياني رقم (1): توزع المبحوثين حسب النوع الإجتماعي

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية ديارنا للعام 2021

توزعت نتائج الإستبيان لصالح الإناث بنسبة 65.2% مقابل 34.8% للذكور حسب جدول توزع المبحوثين حسب الجنس، وبالتالي نلاحظ أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور وظهور الإختلاف في النسب كون الإستبيان توزع بشكل إلكتروني وتلقته الإناث وهم في منازلهم بنسبة أكبر من الذكور، وأيضاً تلفتنا نسبة مشاركة الإناث بشكلٍ واضح وذلك بسبب إرتفاع نسبة التعليم عند الفتيات ما أدى هذا الأخير في زيادة الوعي لديهم وأهمية مشاركتهم في القضايا التي تؤثر على مصيرهم وظهورهم بشكلٍ فعال في الحياة الإجتماعية. وعلى هذا الأساس وحسب رؤية وأهداف الجمعية التي تسعى جاهداً في تمكين الفتاة على مختلف المستويات وذلك عبر زيادة نشاط وفعالية الأنثى وبالتالي خلال زيادة نسبة تعليمها وتثقيفها.

2. عدد أفراد الأسرة:

جدول رقم (1): توزع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
من 2 إلى 4 أفراد	11	%16.4
من 5 إلى 7 أفراد	46	%68.6
من 8 إلى 10 أفراد	5	%7.5
أكثر من 10 أفراد	2	%3
لا ينطبق	3	%4.5
المجموع	67	%100

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية ديارنا للعام 2021.

تنبثق أهمية الأسرة في المجتمع من كونها مؤسسة تنشئة إجتماعية، فتكوين الأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الإجتماعي، لذلك فإن معرفتنا لعدد أفراد الأسرة أمر مهم في هذه الدراسة التي من شأنها أن تضيف العديد من المعلومات، لأن الأسرة تعتبر وحدة إقتصادية إجتماعية ونفسية نظراً لما توفره لأفرادها من إحتياجات ومستلزمات الحياة اليومية.

وقد بينت نتائج الإستبيان أن النسبة الأكبر كانت للمبحوثين الذين يبلغ عدد أفراد أسرهم ما بين 5 و7 أفراد حيث سجلوا أعلى نسبة وهي 68.6%، تليها نسبة أفراد الأسرة البالغ عددهم بين 2 و4 أفراد بنسبة 16.4%، أما من يبلغ عدد أفراد أسرتهم بين 8 و10 أفراد هم بنسبة 7.5%، أما الذين يبلغ عدد أفراد أسرتهم أكثر من 10 أفراد فهم أقل نسبة حيث لا يشكلون سوى 3% من مجموع المبحوثين.

فمن الواضح أن معظم المبحوثين عدد أفراد أسرتهم كبير ما يدل على أن لديهم العديد من الأبناء داخل الأسرة الواحدة قد يكونون في المرحلة الثانوية أو إنهم سيبلغون المرحلة الثانوية يوماً ما، إن هذا الأمر يسلط الضوء على ضرورة وجود ثانوية للأونروا خاصة بطلاب مخيم برج الشمالي، فرغم إنتشار جائحة كورونا إلا أن هذا الأمر لا يشكل عائقاً أمام مواصلة التعليم بما أن معظم المدارس أصبحت تمارس نظام التعليم عن بعد، ولكن ذلك لا يلغي وجود بعض الدوامات الرسمية للطلاب داخل المدرسة ما يفرض عليهم التوجه نحو المدرسة في بعض الأحيان لإستكمال دروسهم التي أخذوها ضمن التعليم عن بعد.

3. الجنسية:

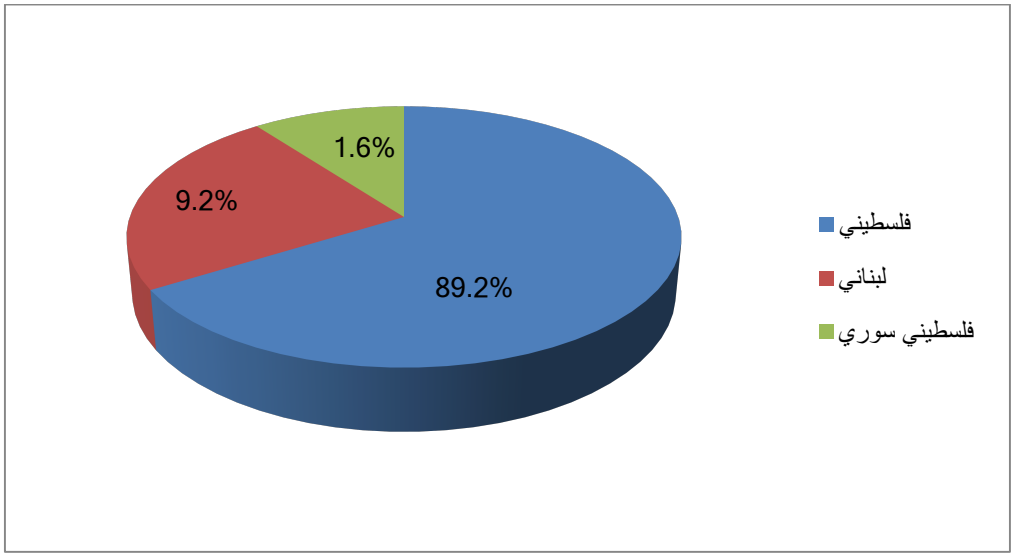

رسم بياني رقم (2): توزع المبحوثين حسب الجنسية

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية ديارنا للعام 2021

يتبين لنا من خلال الرسم البياني أعلاه أن المبحوثين الفلسطينيين والذين توزعوا على مخيمات صور وهم مخيم برج الشمالي، مخيم البص ومخيم الرشيدية ولقد سجلوا أكثر عدداً فقد بلغت نسبتهم المئوية 89.2%وهي النسبة الأعلى، وذلك لإن الموضوع يمسهم بصورة واضحة حيث الهدف من الدراسة وهو السعي في بناء ثانوية للإونروا داخل مخيم برج الشمالي ولإن الإونروا تعمل من أجل إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينين بصورة عامة وتعتبر مشاركتهم ذات أهمية كبرى وذلك للنظر في آرائهم ومتطلباتهم ومعرفة أبرز الصعوبات التي يواجهونها في ظل غياب ثانوية للأونروا داخل مخيم برج الشمالي.

في حين سجلت نسبة المبحوثين اللبنانين نحو 9.2% من أصل المبحوثين المشاركين في الإستبانة، حيث أن هناك نسبة كبيرة من اللإجئين الفلسطينين مجنسون ويحملون الهوية اللبنانية ويتلقون التعليم داخل المخيمات الفلسطينية، وقد سجلت نسبة اللاجئين الفلسطينين القادمين من سوريا النسبة الأقل بمعدل 1.6%.

4. عمل رب الأسرة:

جدول رقم (2): توزع المبحوثين حسب عمل رب الأسرة

عمل رب الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
أعمال حرة	5	%7.4
عاطل عن العمل	15	%22.4
عامل يومي	42	%62.7
قطاع الزراعة	4	%6
موظف أونروا	1	%1.5
المجموع	67	%100

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية ديارنا للعام 2021.

بما أن الفرد يعيش في كنف أسرته معظم حياته بداية من طفولته حتى يبلغ سن الرشد،وبما أن لكل فرد من أفراد الأسرة دور في تربية الطفل، ومن المعروف أن مسؤولية تربية الأبناء تقع على عاتق كل من الأب والأم على حد سواء، فإنه مهما تعددت مسؤوليات الأب خارج المنزل فهذا لا يعفيه من مسؤولياته الأسرية، فدور الأب في تربية الأبناء لا يقل أهمية عن دور الأم، ثم إن معرفة مهنة رب الأسرة سواء كان رب الأسرة أباً أو أماً أو أخاً من شأنها أن تحدد تركيبة الوضع الإقتصادي للمنزل، لذا كان من المهم أن دراسة مهنة رب الأسرة كمتغير ثابت ودمجه مع الوضع الإقتصادي للطالب.

يظهر الجدول أعلاه نوع عمل رب الأسرة، فقد تبين من خلال نتائج الدراسة التحليلية أن معظم أرباب الأسر هم عمال يوميون تقريباً بنسبة 62% من مجموع المبحوثين الذين تناولتهم الدراسة، تليها نسبة الأفراد الذين لديهم أرباب أسر هم عاطلون عن العمل بمعدل بلغ 22.4%، ثم هناك الذين يعملون أعمالاً حرة وقد بلغ معدلهم 7.4%، وبنسبة 6% لأرباب الأسر الذين يعملون في قطاع الزراعة، في حين أن الذين يعملون كموظفين فنسبتهم لم تتعدى 2%.

يشير ذلك إلى أن معظم الأسر هي ذات دخل إقتصادي محدود بما أن رب الأسرة يعتمد على عمله اليومي الذي لا يتماشى مع إمكانية دخول الأبناء إلى مدارس ذات تكاليف تعليمية عالية، إضافةً إلى وجود نسبة كبيرة من أرباب الأسر العاطلين عن العمل وغير القادرين على تأمين إحتياجات أبنائهم الأساسية أو حتى التعليمية، لهذا من الضروري جداً إنشاء مدرسة ثانوية للأونروا داخل مخيم برج الشمالي قادرة على إستيعاب أعداد كبيرة من الطلاب، وتغطية بعض الأعباء الدراسية عن عاتق الأسر ذات الدخل المحدود.

5. التحصيل العلمي:

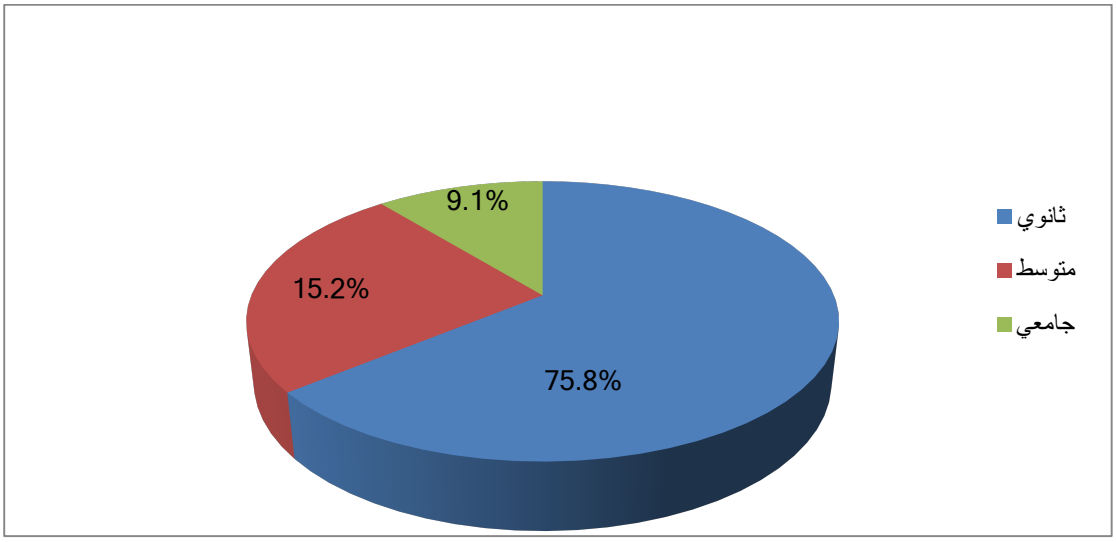

رسم بياني رقم (3): توزع الطلاب في مخيم برج الشمالي حسب التحصيل العلمي

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفدتها جمعية ديارنا للعام 2021

بإعتبار أن التعليم يغرس المبادئ والقيم في الإنسان منذ نعومة أظافره وتجعل منه عنصراً متأهباً لمواجهة المصاعب والعقبات وتحقيق أحلامه والنجاح في شتى المجالات ومواكبة التطورات التي ترافق الحياة، كما أن التعليم يعرف الأفراد ما لهم من حقوق وما يترتب عليهم من واجبات، وبعد ذكر هذه الأهمية كان لابد من معرفة المستوى التعليمي للمبحوثين لإن موضوع الإستبيان متمحور حول فكرة التعليم، لذلك من الواجب التطرق لمعرفة مستوى التعليمي للمبحوثين وجاءت النتائج الدراسة كما يلي:

قد بينت نتائج الإستبيان أن الفئة الأكبر من المبحوثين هم من المستوى التعليمي الثانوي بحيث سجلت هذه الفئة نسبة المئوية 75.8% وذلك لإن موضوع الدراسة يصبُ في محور إهتمامهم والتي تركز على طلاب المرحلة الثانوية وأهمية وجود ثانوية داخل مخيم برج الشمالي.

وبلغت نسبة الطلاب المبحوثين من المستوى التعليمي المتوسط بنحو 15.2 % وهي الفئة الأكثر إستفادة حالياً من وجود ثانوية في مخيم برج الشمالي وذلك على إعتبار أنهم مقبلين على المرحلة الثانوية، ثم يليها الأفراد ذو المستوى الجامعي التي سجلت نسبتهم 9.1%.

6. الطلاب في الثانوية:

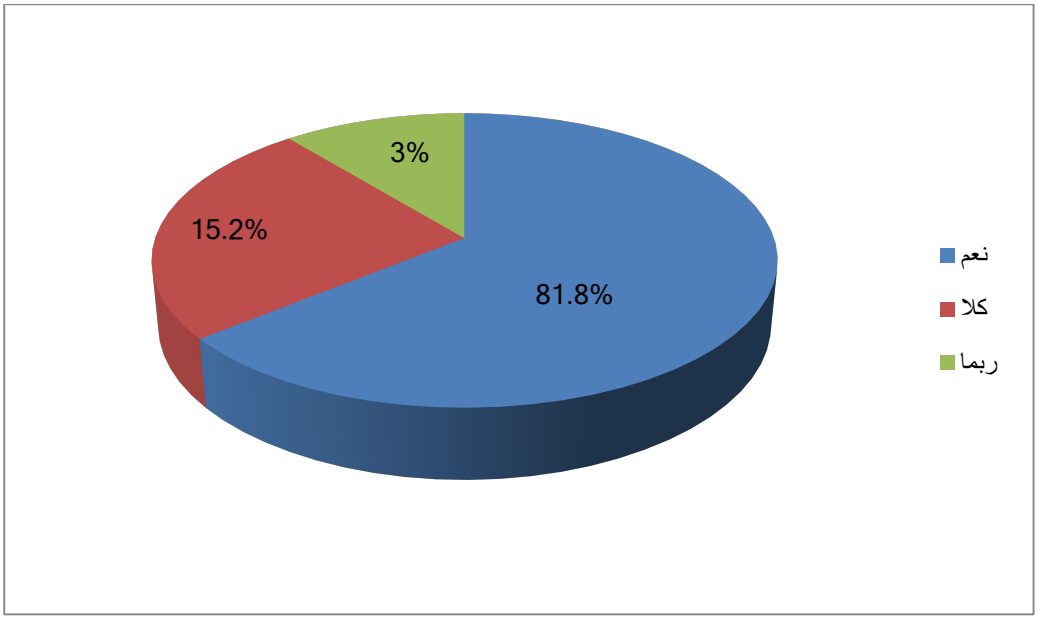

رسم بياني رقم (4): توزع الطلاب المتواجدين في الثانوية

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية ديارنا للعام 2021

تمثلت نسبة الطلاب المشاركين في الإستبانة من المرحلة الثانوية بنحو 81،8% من أصل المبحوثين وتعتبر هذه النتيجة كبيرة لإن العينة المستهدفة من هذه الدراسة هم الطلاب ولمشاركتهم لها أهمية بارزة في إعطاء الأراء والمقترحات بما يخص مستقبلهم العلمي، وبلغت نسبة المبحوثين الذين ليسوا طلاب في المرحلة الثانوية نسبة 15،2%، أما المبحوثين الذين سجلوا نسبتهم بربما جاءت نسبتهم 3% وهي النسبة القليلة، ويعود سبب إجابة ربما هي الحيرة التي تقع على طالب وخاصة بعد تلقيه التعليم عبر الأونلاين فمنهم لم يتابع الدارسة ولكنه مسجل بالمدرسة.

7. إسم مدرسة المبحوثين:

جدول رقم (3): توزع المبحوثين حسب إسم المدرسة

إسم المدرسة	التكرار	النسبة المئوية
ثانوية الأقصى مخيم الرشيدية	49	%73
ثانوية دير ياسين مخيم البص	3	%4

مدرسة جباليا المتوسطة للبنات	5	%7
ثانوية صور الرسمية	2	%2.9
لا ينطبق	9	%13
المجموع	67	%100

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية ديارنا للعام 2021

تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية التي تسمى بالدراسة الأولية الإجبارية، وتكمن أهمية المدرسة كإحدى مؤسسات التنشئة الإجتماعية داخل المجتمع التي تتولى وظيفة تنشئة الأفراد والعمل على رفع قدراتهم ومهاراتهم.

وتتجلي أهمية تحديد المدرسة أهمية بارزة في دراستنا حيث تكمن من معرفتنا للخلفية التعليمية للمبحوثين لإن المدرسة محور الإهتمام هي مدرسة الأقصى لإن طلاب مخيم برج الشمالي يتوافدون إليها لتلقي دراستهم للمرحلة الثانوية .

توزعت نتائج الإستبيان على طلاب الثانوية مدرسة الأقصى بنسبة 73% من باقي طلاب الثانويات الأخرى وذلك لإن أغلب المبحوثين المشاركين في الإستبانة هم طلاب الثانوية وذلك بنسبة 81،8% ثم يليها نسبة الطلاب من مدرسة جباليا المتوسطة ب7% من أصل المبحوثين، وبلغت نتائج المبحوثين من الطلاب المشاركين من ثانوية دير ياسين الموجودة في مخيم البص بنسبة 4%، ولقد شكلت نسبة طلاب المشاركين في مدرسة الرسمية بنسبة 2،9% لإن هناك نسبة معينة من الطلاب يكملون مرحلتهم الثانوية في المدرسة الرسمية.

يتضح من خلال الجدول أن المبحوثين معظمهم من طلاب مدرسة الأقصى في مخيم الرشيدية فهذا إن دل على شيئ يدل على أهمية إستهداف هذه الفئة وذلك نظراً لأهمية وجود ثانوية في مخيم برج الشمالي فالأمر هذا يخص بشكل كبير طلاب ثانوية الرشيدية لإن طلاب مخيم برج الشمالي يتجهون إلى مخيم الرشيدية لتلقى التعليم.

8. مكان السكن:

جدول رقم (4): توزع المبحوثين حسب مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
مخيم برج الشمالي	64	%95.5
صور	1	%1.4
لا ينطبق	2	%2.9
المجموع	67	%100

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية ديارنا للعام 2021

التعليم لا يقتصر على منطقة معينة، والحاجة الى التعليم من الضروريات التي تشهدها البشرية ولإن التعليم الأساس الذي تقوم عليه حياة الأشخاص، وله أهمية كبيرة في الحياة بل هو العامل الحيوي الموجود في كل مكان، وبعد ذكر هذه الأهمية كان لا بد من معرفة مكان سكن المبحوثين وربطها بموضوع الدراسة.

لذلك يتبين من خلال الجدول أعلاه أن معظم المبحوثين من سكان مخيم برج الشمالي وذلك بنسبة 95،5% حيث يتكون مخيم برج الشمالي من العديد من الأحياء والتي توزعت نتائج المبحوثين بين الأحياء ومنها حي الغربي، حي المغاربة، حي الشيخ كامل، حي المؤسسة، حي شارع المدرسة. ويعود سبب إرتفاع هذه النسبة للحاجة الملحة عند طلاب مخيم برج الشمالي في بناء ثانوية خاص بهم والتي تسعى **"جمعية ديارنا"** الى النظر إلى هذه الحاجة في مخيم برج الشمالي. وشكلت نسبة الطلاب المشاركين في الإستبيان بنسبة 1،4% من سكان مدينة صور.

9. طريقة الوصول إلى المدرسة:

جدول رقم (5): توزع الطلاب في مخيم برج الشمالي حسب طريقة الوصول إلى المدرسة

طريقة الوصول إلى المدرسة	التكرار	النسبة المئوية
الباص	57	%85
تكسي	1	%1،4
سيراً على الأقدام	3	%4،4
لا ينطبق	6	%8،9
المجموع	67	%100

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية لعام 2021

لمعرفة الطريقة المتبعة للوصول الى مدرسة كان لا بد من معرفة كيفية ذهاب طلاب مخيم برج الشمالي الى مدرستهم، حيث توزعت فئات المبحوثين بين الطلاب وسجلت نسبة الطلاب الذين يذهبون الى المدرسة الثانوية عبر الباص النسبة المئوية الأكبر وذلك بنسبة 85% في حين أن بعض المبحوثين من المرحلة المتوسطة الذين يدرسون في مدرسة جبالياً المتوسطة للبنات المتواجدة في مخيم برج الشمالي ونظراً لإن المدرسة قريبة من منازلهم فمن الطبيعي إنهم يذهبون سيراً على الأقدام وذلك بنسبة 4،4% ويليها نسبة 1% من أصل المبحوثين يذهبون الى مدرسة الرشيدية عبر السيارة العمومية.

10. التأخر عن الحافلة المدرسية وعدم إكمال الدروس:

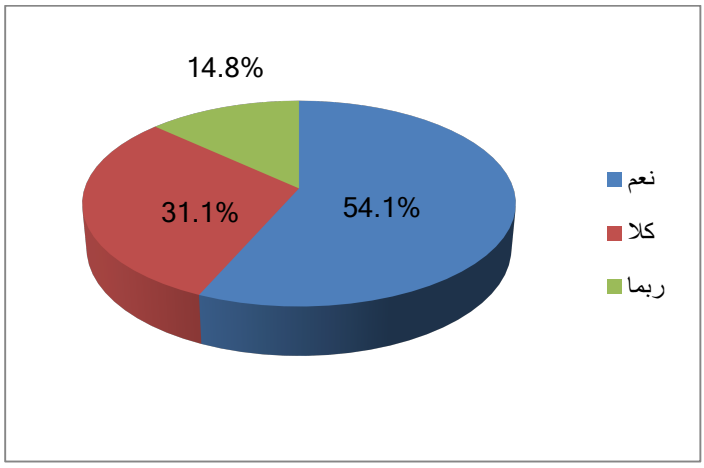

رسم بياني رقم (5): توزع المبحوثين حسب التأخر عن الحافلة المدرسية

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفدتها جمعية ديارنا للعام 2021

نظراً لأهمية التعليم وأهمية متابعة وإستكمال الدروس والإلتزام وجدية الوقت كان لا بد من معرفة إذا كان بالفعل يتم تأخير الطلاب مخيم برج الشمالي عن مدرسة الأقصى في مخيم الرشيدية وينتج عن ذلك التأخير عدم تلقي الدروس والعودة الى المنزل. ولإن الدراسة الثانوية تتم في منطقة أخرى وتستلزم وجود وسيلة النقل تأخذ الطلاب إلى المدرسة ذهاباً وإياباً وتستلزم من الطلاب الإستيقاظ في الصباح الباكر وتجهيز أنفسهم للذهاب الى المدرسة قبل بوقت من الدوام المدرسي وقبل حضور الحافلة المدرسية، حيث ينطلق من مخيم برج الشمالي أكثر من 6 باصات إلى مخيم الرشيدية، لذلك كان لسؤالنا هدف لمعرفة إذا كان البعد الجغرافي قد سبب في تأخر الطلاب على المدرسة وعدم متابعة التعليم.

سجلت إجابة المبحوثين بنحو 54،1% من الطلاب الذي تمّ بالفعل التأخر على الحافلة المدرسية وعدم تلقي الدروس، ويتبين أن هذه النتيجة كبيرة لإن ما يقارب من نصف المبحوثين أجابوا ب "نعم" وهذا الأمر من شأنه أن يساهم في عدم إلتحاق بالدروس وتأخر المستوى التعليمي للطلاب، فهذا إن دل على شيئ فهو يدل على الصعوبة التي يواجهها الطلاب وخاصة في مجال النقليات، ومن جهة أخرى لقد بلغت نتيجة المبحوثين أن بنحو 31.1% لم يتأخروا على الحافلة المدرسية ويعود ذلك لرغبة الطلاب مخيم برج الشمالي في متابعة وإستكمال مسيرتهم التعليمية لذا كانوا ملتزمين بالإنضباط وجدية الوقت وجاءت نتائج الإستبيان كما أوضح في الرسم البياني السابق أن حوالي 14.8% من المبحوثين كانت إجابتهم "بربما".

11. تكلفة النقل:

جدول رقم (6): توزع المبحوثين حسب تكلفة النقل

تكلفة النقل (يومياً / أسبوعياً / شهرياً)	التكرار	النسبة المئوية

20 يومياً	1	%1
بين ال30 الف إلى 40 ألف أسبوعياً	28	%41
بين 50 ألف الى 60 ألف أسبوعياً	11	%16.4
بين 80 ألف الى 90 ألف أسبوعياً	4	%5.6
من 100 ألف الى 300 ألف شهرياً	12	%17
لا ينطبق	11	%19
المجموع	67	%100

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية ديارنا للعام 2021.

وفقاً للأوضاع الإقتصادية الرديئة التي تعصف بلبنان بشكل عام وتأثير تلك الأوضاع على اللاجئين الفلسطينين بشكلٍ خاص، فإن الوضع المعيشي بات مرهوناً بسعر صرف الدولار وبمعنى أخر أنه لا يوجد سعر ثابت لإن السعر يتغير حسب قيمة الدولار مما يساهم في إنهيار تام للعملة اللبنانية وسيطرة الدولار أي العملة الأجنبية على حساب الليرة اللبنانية، إن هذا الأمر المتأزم الذي نشهده هذه الفترة من شأنه أن يتفشى العديد من الظواهر الإجتماعي "كالفقر، البطالة، السرقة...إلخ" بمعدلات مرتفعة وينتج عن ذلك تغيير في التركيبة الطبقية للمجتمع فالغنى يزداد غنى والفقير يزداد فقراً مما يأدي الى تأخر البلد من الناحية الإقتصادية والإجتماعية مما يعيق عملية النمو والتنمية للبلاد.

إن المجتمع الفلسطيني يواجه أزمة إقتصادية خانقة ففي ضل الغلاء الفاحش في أسعار السلع الأساسية ما يعكس حجم الأزمة الراهنة، فبعض العائلات لا يستطيعون تلبية إحتياجتهم الإساسية وتوفير الحد الأدنى من مقومات الحياة الكريمة، مما ينتج عن ذلك مشكلات عديدة وإرتفاع نسبة البطالة على صعيد المخيمات الفلسطينية ونقص في ضخ المياة للبيوت وإنقطاع المولدات الكهربائية، وقد ينتج عن ذلك إنهيار الأوضاع المعيشية بسبب هذا الغلاء حيث نتيجة لما يحدث من إنهيار إقتصادي في لبنان لم يسبق له مثيلاً كان لنا ضرورة في التطرق الى معرفة تكلفة النقل التي يتكبدها أهالي مخيم برج الشمالي لذهاب أولادهم الى مخيم أخر لتلقي التعليم، وقد تعددت النتائج المبحوثين بل وتنوعت نظراً لعدم إستقرار سعر الدولار مما يؤدي بصورة نمطية الى تقلب وعدم إستقرار أسعار النقليات لذلك كانت النتائج على الشكل التالي:

ظهرت نتائج الإستبيان أن حوالي41% من المبحوثين يقولون أن تكلفة النقل تبلغ بين ال30 ألف ليرة لبنانية إلى 40 ألف ليرة لبنانية بالأسبوع الواحد وتعتبر هذه التكلفة باهظة جداً أي أنها تسجل حوالي 140 ألف ليرة لبنانية شهرياً وإن هذه المبلغ يعتبر كبير جداً تبعاً للوضع الإقتصادي المتردي الذي يمر به لبنان، حيث تشكل تلك تكاليف النقل عبئ إقتصادي على مستوى الأسر والعائلات داخل المخيم، وتبيانت نتائج المبحوثين فالبعض يرى أن تكلفة النقل أسبوعياً تبلغ قيمتها بين 50 ألف ليرة لبنانية إلى 60 ألف ليرة لبنانية وذلك بنسبة المئوية 16.4% في حين أن

البعض الأخر من المبحوثين يقولون أن تكلفة النقل تسجل بين 80 ألف ليرة لبنانية الى 90 ألف ليرة لبنانية وذلك بحوالي النسبة المئوية 5.6%. ومن جهة أخرى جاءت نتائج المبحوثين بنحو 17% أن تكلفة النقل شهرياً تتراوح بين ال100 ألف ليرة لبنانية إلى 300 ألف ليرة لبنانية. ويعود ذلك الإختلاف وتباين الإجابات بين المبحوثين الى عدم إستقرار سعر الدولار الذي يؤدي كنتيجة حتمية الى عدم إستقرار سعر الليرة اللبنانية وقد سجلت نسبة ضئيلة من المبحوثين بنحو 1% بأنه يتم دفع 20 ألف ليرة لبنانية بشكل يومي.

12. الشعور بالراحة إذا كانت دراسة الثانوية ضمن مخيم برج الشمالي:

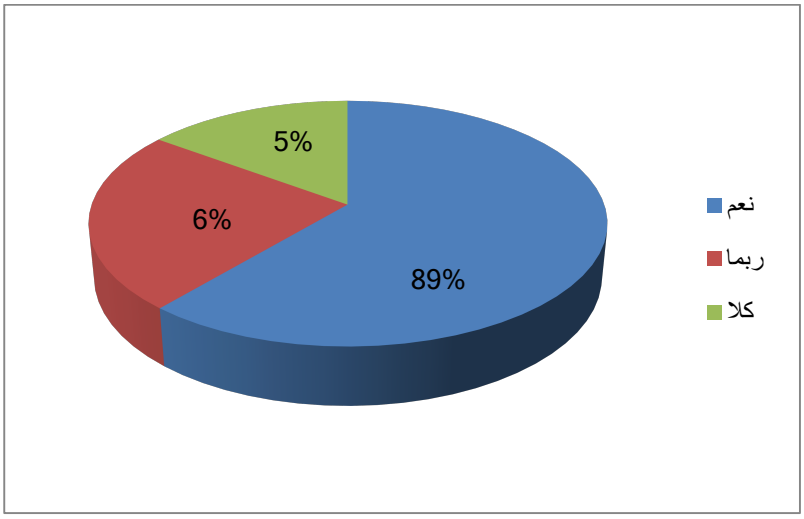

رسم بياني رقم (6): توزع المبحوثين حسب شعورهم بالراحة اذا كانت دراسة الثانوية ضمن منطقتهم

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفذتها جمعية ديارنا للعام 2021

إن الإنسان بطبيعته البشرية يميل أن يكون بالمكان الذي يسكن به وكلما إقترب الإنسان من المكان الذي يقطن به وعاش به طفولته كلما شعر بالإرتياح والطمأنينية، فالكل منا بالطبع يفضل أن يكون بجوار منطقته لإن البعد الجغرافي عن المكان الذي عاش به معظم حياته وتربع عليه منذ طفولته، فإن هذا البعد الجغرافي من شأنه أن يؤثر على نفسية الطالب ليس فقط من أجل تكلفة النقل المتفاوتة كما ظهرت لنا في المستند الذي سبق، بل أيضاً إن البعد الجغرافي من شأنه أن يضيف عامل من الأرهاق والتعب لا سيما أنه من حق طلاب مخيم برج الشمالي أن يكملون مرحلتهم الثانوية كما أنهوا المرحلة المتوسط في مدارس مخيم برج الشمالي. كما من حق مخيم برج الشمالي الذي قدم العديد من التضحيات على مدى سنوات والذي يعاني من إكتظاظ سكاني هائل أن يكون له مدرسة ثانوية كما باقي المدارس المتواجدة في كل من مخيم البص ومخيم الرشيدية.

لمعرفة آراء الطلاب أهمية بالغة لإن الأمر مرتبط بموضوع الدراسة وتحديداً فيما يتعلق بموضوع يخص مستقبلهم التعليمي. قد طرحنا سؤال وهو هل سيشعرون بالراحة إذا كانت مدرستهم ضمن المخيم فكانت إجابة المبحوثين كما يلي:

قد تبين من خلال الرسم البياني الدائري أن حوالي 5% من المبحوثين جاءت إجابتهم ب"كلا" وتعتبر هذه النسبة ضئيلة لإن العينة متكون من 67 مبحوث في حين سجلت إجابة "ربما" نسبة المئوية حوالي 6% يفكرون إنهم من الممكن أن يشعروا بالراحة في حال وجود ثانوية داخل المخيم، أما النسبة المئوية الكبيرة كانت من نصيب إجابة "نعم" سيشعرون بالراحة في حال وجود ثانوية داخل المخيم حيث شكلت نسبة كبيرة ولا يستهان بها وهي النسبة المئوية 89% أي ما يقارب 90% من أصل المبحوثين، وتبرز أهمية هذه النتيجة أنها تقدم لنا دليلاً ميدانياً على مدى الشعور بالإرتياح الشديد من قبل المبحوثين عند إكمال مراحلهم التعليمية جميعها ضمن مخيمهم.

13. هل تواجه نوعاً من التمييز بين طلاب المدرسة وطلاب منطقة معينة:

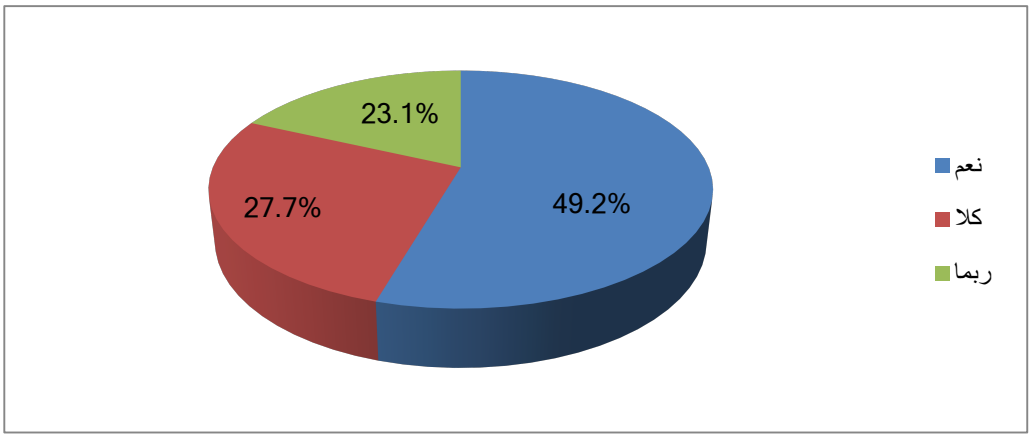

رسم بياني رقم (7): توزع المبحوثين حسب مواجهتهم لتمييز بين طلاب منطقة أخرى

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفدتها جمعية ديارنا للعام 2021

إن التمييز هو إضطهاد يتعرض فيه البشر الى عدم المساواة في المعاملة بسبب ظروف معينة ونظراً لخطورة التمييز وما يخلفه من أثار السلبية ومنها تأثيراته على الجانب النفسي على كل فردٍ يمارس عليه نوعاً من أنواع التمييز، فالتمييز له مظاهر متعددة ومنها تمييز "لفظي، معنوي، نفسي...إلخ." كان لا بد من معرفة مدى تعرض طلاب مخيم برج الشمالي من التمييز إسوة بطلاب أخرين كطلاب مخيم الرشيدية الذي يدرسون الثانوية ضمن منطقتهم، لذا جاء سؤالنا عن إذا كان هناك تمييز بين الطلاب فيما بينهم سواء كان من قبل الإستاذة أو الطلاب.

قد ظهرت نتائج المبحوثين من خلال التحليل البياني في الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من الطلاب مخيم برج الشمالي قد تعرضون بالفعل إلى التمييز وذلك بنسبة المئوية 49.2% وتعتبر

هذه النتيجة دلالة واضحة على وجود التمييز بين مختلف الطلاب ويمكن أن يظهر هذا التمييز من ناحية المعاملة، والإهتمام بالطلاب الرشيدية على حساب طلاب مخيم برج الشمالي، وكانت إجابة بعض المبحوثين "بربما" بحوالي 23.1% أي أن بعض المبحوثين يرون أن من الممكن أن يتعرضوا لنوعاً من التفريق بينهم وبين طلاب المخيم الأخر.

وقد جاءت إجابة المبحوثين بنسبة 27.7% من الطلاب كانت إجابتهم "بكلا" أي أنهم لا يتعرضون للتمييز وذلك على إعتبار أن جميع الطلاب فلسطينيون الجنسية ويحملون الهوية الزرقاء ولا يوجد فرق بينهم وذلك لإنهم أبناء شعب واحد وقضية واحدة وحق عودة لا يمكن التنازل عنه.

.

14. الموافقة على بناء ثانوية داخل مخيم برج الشمالي:

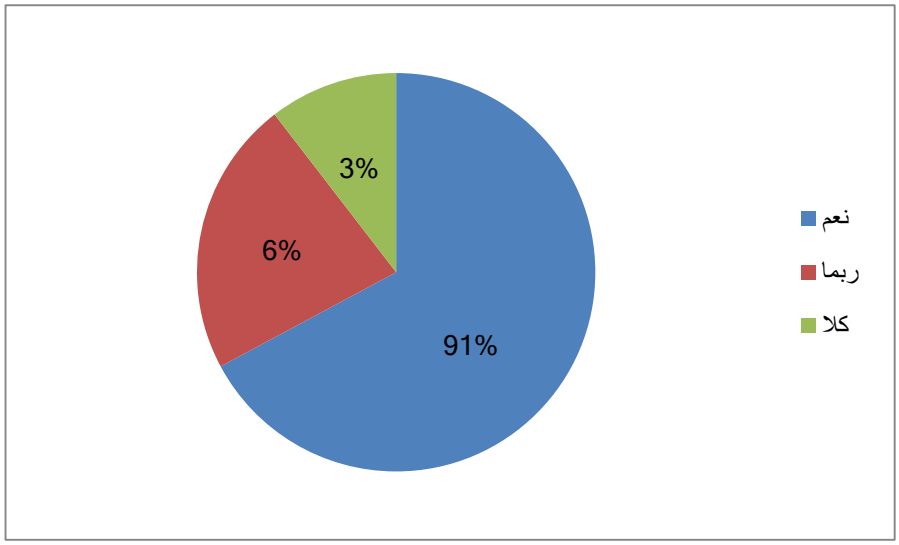

رسم بياني رقم (8): توزع المبحوثين حسب موافقتهم على بناء ثانوية داخل مخيم برج الشمالي

المصدر: الدراسة الميدانية التي نفدتها جمعية ديارنا للعام 2021

يعتبر الحق هو الواجب الثابت والمؤكد ويعد الحق هو ما منحه الشرع لكافة الأفراد على حد سواء وألزامو بإحترامه وهو الوسيلة لتحقيق مصلحة مشتركة، ولذلك إن وجود ثانوية للإونروا ضمن منطقة برج الشمالي يعد مطلب رئيسي له مصلحة مشتركة ولإن هذا المطلب هو حق شعبي ويحقق المساواة والعدل على مستوى صور لإن مدينة صور تتكون من ثلاثة مخيمات رئيسية، وإن لكل مخيم له مدرسة ثانوية خاصة به بإستثناء مخيم برج الشمالي، وإن هذا الأمر مخالف للمساواة والعدل الذي ينص على إعطاء الحقوق بالتساوي على مختلف الشرائح الإجتماعية، ولإن موضوع الدراسة يستهدف فئة معينة وهي فئة الطلاب الذين لهم رأي خاص في مسألة بناء ثانوية داخل المخيم لذا كان لسؤالنا أهمية خاصة الذي يتيح لنا المجال لمعرفة أراء الطلاب في إنشاء مدرسة لهم لمتابعة مسيرتهم التعليمية لذلك كان من المهم طرح سؤال عن مدى موافقتهم على هذا الأمر وهو بناء ثانوية داخل المخيم وجاءت النتائج كما يلي:

لقد سجلت إجابات المبحوثين أن نسبة المئوية القليلة حوالي 3% كانت من نصيب إجابة "كلا" وبعض المبحوثين جاءت إجابتهم "ربما" بحوالي 6% والذي تحتمل إجابتهم بنعم أو كلا ويمكن إعتبار أن في إجابتهم حيرة لكون هذا الموضوع جديداً نسبياً وبعيد عن المسمع كون موضوع الدراسة يحتاج الى تفكير ومعرفة أين تصب مصلحة الطلاب.

كما جاءت نتائج الإستبيان أن نسبة المئوية الكبيرة التي تشكل 91% يوافقون ويسعون أن يكون لهم مدرسة ثانوية خاصة بهم على إعتبار أن هذا الأمر حق من حقوقهم ومطلب من مطالبهم الذي ظهر ذلك بشكلٍ جلي من خلال النسبة الكبيرة من الأشخاص الذين يرغبون في بناء ثانوية داخل مخيم البرج الشمالي، ويمكن القول أن لهذه النسبة المئوية أهمية بالغة تختبئ وراءها رغبة مبطنة وحاجة حقيقية التي يعبر عنها الطلاب برغبتهم بأكمال رحلتهم التعليمية الثانوية في مخيم الذي يقطنون به.

15. الصعوبات التي توجهها بسبب عدم توفر مدرسة في منطقتك:

وبسبب الأوضاع الأخيرة التي يشهدها لبنان كان لا بد من معرفة الصعوبات التي يواجهها طلاب مخيم برج الشمالي لعدم وجود ثانوية لهم داخل مخيم برج الشمالي فجاء سؤالاً مفتوحاً لتعبير عن آرائهم بشكل سلس ومرن لإن الصعوبات التي يوجهها الفرد من شأنها أن تؤثر على مجرى حياته المستقبلية وقد تساهم أيضاً في تغيير مسيرة الأفراد ومن المعروف أن لبنان يشهد أوضاع متأزمة على جميع المستويات" الإقتصادية، الإجتماعية، التعليمية، السياسية...إلخ"، وقد يعقب عن تلك الأوضاع المتأزمة صعوبات يصعب مواجهتها على مجتمع اللبناني بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص لذلك كان من المهم طرح سؤالاً عن مدى الصعوبات التي يواجهها طلاب مخيم برج الشمالي في ضل الأوضاع الإقتصادية الراهنة.

وقد تنوعت الصعوبات بين الطلاب لتشمل كافة الجوانب الإقتصادية، الإجتماعية، النفسية وغيرها وكانت نتائج المبحوثين أن هناك صعوبة في المواصلات وخاصة لإن الأزمة البنزين لا تقتصر على مجتمع اللبناني بل الوضع يمتد ليطال كافة شرائح الإجتماعية للمجتمع ومنها الشريحة الفلسطينية بشكل خاص ولإن المواصلات هي حلقة الوصل التي توصل مخيم برج الشمالي مع مخيم الرشيدية فهي تعتبر من أبرز الصعوبات التي تلحق بالطلاب، كما جاءت نتائج الإستبيان أن ليس هناك فقط صعوبة في المواصلات بل أيضاً هناك صعوبة في تكلفة النقل وذلك بسبب البعد الجغرافي حيث أن تكلفة النقل تشكل عائقاً كبيراً لدى اصحاب الدخل المحدود وخاصة أصحاب العمل اليومي والبعض الأخر كانت إجابتهم أن الصعوبة التي يواجهها وهي عامل الجهد والوقت، كما وجاءت نتائج الإستبيان أن من ضمن الصعوبات بحسب أراء المبحوثين يواجهون نوعاً من أنواع التمييز..

16. المخاطر الموجودة في حال عدم وجود ثانوية داخل المخيم:

يُعرف الخطر على إحتمال وقوع حدث مع الأخذ في الإعتبار مواجهة الآثار المترتبة على حدوثه ويمكن القول بأن المخاطر والتحديات التي يوجهها الطالب قد تعددت وتنوعت فلكل طالب له وجهة نظر في هذه المسألة، لدى سؤالنا عن المخاطر التي تعصف بهم في حال عدم وجود ثانوية داخل مخيم برج الشمالي وذهابهم لتلقي التعليم إلى مخيم أخر، كان سؤالنا مفتوحاً لنترك لهم فرصة التعبير عن أرائهم وتحديد المخاطر التي تتعقب لهم بكل يسر وسهولة. وأيضاً تم طرح هذا السؤال لمحاولة إستطلاعية تسعى لها **جمعية ديارنا** من خلالها تحديد وتسليط نقاط الضعف الموجودة والتي تواجه طلاب مخيم برج الشمالي بسبب غياب ثانوية داخل المخيم.

ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة أن بعض المبحوثين لديهم خوف من الأمية وذلك بسبب رفض بعض الأهل ذهاب إبنهم أو إبنتهم خارج المخيم، ومن هنا نستطيع القول أن بعض الأهالي لديهم تخوف على أولادهم للذهاب خارج المخيم، وقد تنوعت إجابات المبحوثين حتى أن بعض المبحوثين يرون أن هناك ضغطاً وإرتفاعاً في عدد الطلاب مما يؤثر على قدرتهم على التركيز وإستيعاب المعلومات بسبب الكم الهائل من الطلاب، وذلك لأن مدرسة الأقصى تستقبل طلاب مخيم الرشيدية حيث يشهد الأخير كثافة سكانية بالغة مع طلاب مخيم برج الشمالي، الأمر الذي يزيد من وتيرة الضغط على الطلاب فيما بينهم وخاصة فيما يخص تلقي المعلومات وإمكانية فهم الدروس، والجدير بالذكر أن في ظل هذه الأوضاع الراهنة وتفشي وباء كورونا المستجد COVID-19 الذي يتضمن إعتماد طرق الوقاية من الفيروس المستجد ومن ضمنها التباعد الإجتماعي، فمن هنا كان يجب لفت الإنتباه إلى أن هذا الأمر من الصعب تحقيقه ضمن المدارس بشكل عام ومدرسة الأقصى بشكل خاص، لأن المدرسة تستوعب عدداً كبيراً من طلاب مخيم الرشيدية حسب ما تم التنويه إليه في السطور السابقة، فمن هنا يتم التأكيد على ضرورة وجود ثانوية لطلاب مخيم برج الشمالي تخفيفاً للضغط الكبير على مستوى الطلاب الذي تتعرض له مدرسة الأقصى على مدى سنوات عديدة من وجودها.

كما أظهرت نتائج الإستبيان أن بعض المبحوثين كانت إجابتهم أن من ضمن المخاطر التي تواجههم هي أن المياه ملوثة داخل المدرسة وتفشي مرض الصفيرة الذي شهده مخيم الرشيدية في الفترة الأخيرة وتحديداً في عام 2019، وذلك بسبب ضعف الرقابة على مياه المخيم والمشاكل التي حدثت في مياه الصرف الصحى المتواجدة على مدخل المخيم ما أدى الى تسرب المياه الأسنة إلى البئر الرئيسي، مما ساهم في إصابة العديد من الأفراد في مخيم الرشيدية بالأمراض وهذا الأمر من شأنه أن يحدث تخوفاً من طلاب مخيم برج الشمالي من إعادة تفشي العدوى وخاصة بسبب ضعف الرقابة على المياه وعدم متابعة الوضع الصحي.

كما بينت نتائج الإستبيان أن بعض المبحوثين لديهم تخوف من الظروف الأمنية والإشتباكات التي يشهدها مخيم الرشيدية من فترة لأخرى وخاصة فيما يتعلق بظاهرة الرصاص الطائش التي تحدث بين الحين والأخر، وأن هذا السيناريو يتكرر كثيراً في المخيم بفعل السلاح المتفلت وإطلاق الرصاص بشكل عشوائي، ما يثير حالة من الذعر والخوف عند أهالي مخيم الرشيدية والذي يتسبب تزايد في أعداد الوفيات داخل المخيم ويعود ذلك لعدة أسباب من أهمها غياب الرادع الأمني عن مخيم الرشيدية، وإن هذا الأمر من شأنه أن يؤثر على حالة كل من الطلاب والأهالي مخيم برج الشمالي وذلك بسبب البعد الجغرافي ونتيجة تخوف الطلاب من حدوث إشتباكات داخل المخيم وإغلاق المخيم كما يحدث في الكثير من الأحيان، فضلاً عن ذلك أن

المسافة تستغرق من مخيم الرشيدية الى مخيم البرج الشمالي حوالي خمسة عشر دقيقة وقد يشكل ذلك الوضع الغير مستقر في مخيم الرشيدية عامل قلق وتوتر بسبب ترقب إندلاع اشتباكات داخل المخيم في أي وقت ودون أي سبب بارز كما يحدث كل فترة.

ومن المعروف أن لبنان يمر بحالة إقتصادية سيئة، وإن هذا الأمر من شأنه أن يؤثر على التركيبة الطبقية، حيث جاءت بعض نتائج المبحوثين أن من أبرز المخاطر التي تلحق بهم كما تم ذكرها سابقاً، هي أن الظروف الإقتصادية الصعبة التي تكمن من عدم قدرة بعض الأهالي على دفع أجار النقليات بسبب إرتفاع الأسعار الذي يزداد يوماً بعد يوم وخاصة مع إرتفاع سعر صرف الدولار مما يؤدى الى ارتفاع تكلفة النقل بشكل كبير. فإن هذا الأمر من شأنه أن يترك تخوف بشكل لافت على مصير الطلاب وخاصة بما يخص الأوضاع المعيشية المتردية التي يعيشها الشعب الفلسطيني داخل المخيمات.

17. التوصيات:

نظراً لأهمية الدراسة الميدانية كان لا بد من أخذ توصيات من الطلاب أنفسهم لأنهم هم الفئة الأجدر بأن يقوموا بتقديم التوصيات لنا وذلك من أجل رفع تلك التوصيات للجهات المعنية وخاصة وأن الأمر متعلق بمصيرهم من الناحية التعليمية فجمعية **"ديارنا"** يهمها معرفة توصيات المبحوثين والتطرق لها.

وكانت نتائج الإستبيان أن حوالي 99% من المبحوثين يطالبون بوجود ثانوية في مخيم برج الشمالي فهذه النسبة المئوية كبيرة ولا يستهان بها، ويمكن القول أن المطلب من وجود ثانوية داخل المخيم فهو مطلب جماعي ولا يقتصر فقط عن الطلاب بل يتعدى الأمر ذلك فهو مطلب الأهالي والمجتمع الفلسطيني، وعلى رغم من الواقع الصعب الذي يعيشه لبنان في هذه الفترة وتفشي ظاهرة كورونا وإعتماد التعليم عن بعد، حيث يؤدي هذا النوع من التعليم الى عدم حضور الطلاب الى المدرسة بل يتلقون التعليم عبر الأونلاين، من خلال دراستنا الميدانية هذه تم تسليط الضوء وبشكل كبير على هذه المسألة ألا وهي أهمية وجود ثانوية داخل مخيم برج الشمالي.

إتضح لنا ومن خلال تحليل الدراسة الميدانية على وجود أهمية بالغة في بناء ثانوية داخل مخيم البرج فبعد إرتفاع أسعار البنزين والمازوت بشكل مبالغ به وقلة توفرهم بالسوق المحلي مما نتج عن ذلك صعوبة النقليات في المنطقة الأمر الذي يعرقل إمكانية التحرك طلاب المدرسة بشكل دائم ويومي من مكان الى أخر وتوقف الحركة فضلاً عن ذلك تكلفة النقل التي تزداد يوماً عن يوم وفقاً لسعر الدولار وصرفه، وهذا الأمر من شأنه أن يشكل وتيرة من الضغط الإقتصادي والنفسي والمعنوي على أهالي المخيم الذين يعانون وضع إقتصادي المتأزم الذي لم يسبق له مثيل، فضلاً عن المخاطر والتحديات التي أشار لها الطلاب كلها من الدوافع التي تتطلب الوقوف جاهداً والسعي في بناء ثانوية داخل المخيم.